فلأنّ يجوز ذلك فيما فى آخره التآء كان ذلك من طريق الأولى،
وأمّا ابن كيسان فاحتجّ على ذلك بأن قال إنّما جوّزنا جمعه
بالواو والنون وذلك لأنّ التآء تسقط فى الطلحات فإذا سقطت
التآء وبقى الاسم بغير تآء جاز جمعه بالواو والنون كقولهم
أرْضٌ وأَرَضون وكما حُرِّكت العين من أَرَضُون بالفتح حملا على
أَرَضَات فكذلك حُرِّكت العين من الطَلَحون حملا على الطَلَحَات
لأنّهم يجمعون ما كان على فَعْلَة من الأسمآء دونَ الصفات
على فَعَلات، وأمّا البصريّون فاحتجّوا بأن قالوا الدليل على
امتناع جوازِ هذا الجمعِ بالواو والنون وذلك لأنّ فى الواحدِ
علامةَ التأنيث والواوُ والنون علامةُ التذكيرِ فلو قلنا أنّه
يجوز أن يُجْمَع بالواو والنون لأدّى ذلك إلى أن يجمع فى اسم
واحد علامتان متضادّتان وذلك لا يجوز ولهذا إذا وصفوا
المذكّر بالمؤنّث فقالوا رجُلٌ رَبْعَةٌ جمعوه بلا خلاف فقالوا
رَبْعَاتٌ ولم يقولوا رَبْعُونَ والّذى يدلّ على صحّة هذا القياس
أنّه لم يُسْمَع من العرب فى جمع هذا الاسم أو نحوه إلّا بزيادة
الألف والتآء كقولهم فى جمع طلحة طلحات وفى جمع هُبَيْرة
هُبَيْرات قال الشاعر

* رَحِمَ اللّه أَعْظُمًا دَفَنُوها * بِسِجِسْتانَ طَلْحَةَ ٱلطَّلَحَاتِ *

ولم يُسْمَع عن أحد العرب أنّهم قالوا الطَلَحُون ولا الهُبَيْرون
ولا فى شىءٍ من هذا النحو بالواو والنون فإذا كان هذا
الجمع مدفوعا من جهة القياس معدوما من جهة النقل فوجب
أن لا يجوز، وأمّا الجواب عن كلمات الكوفيّين أمّا قولهم أنّه
فى التقدير جمع طَلْح قلنا هذا فاسد لأنّ الجمع إنّما وقع
على جميع حروف الاسم لأنّا إيّاه نجمع واليه نقصد وتآء
التأنيث من جملة حروف هذا الاسم فلم ننزعها عنه قبل